

أكثر من وجه واحد لليمن

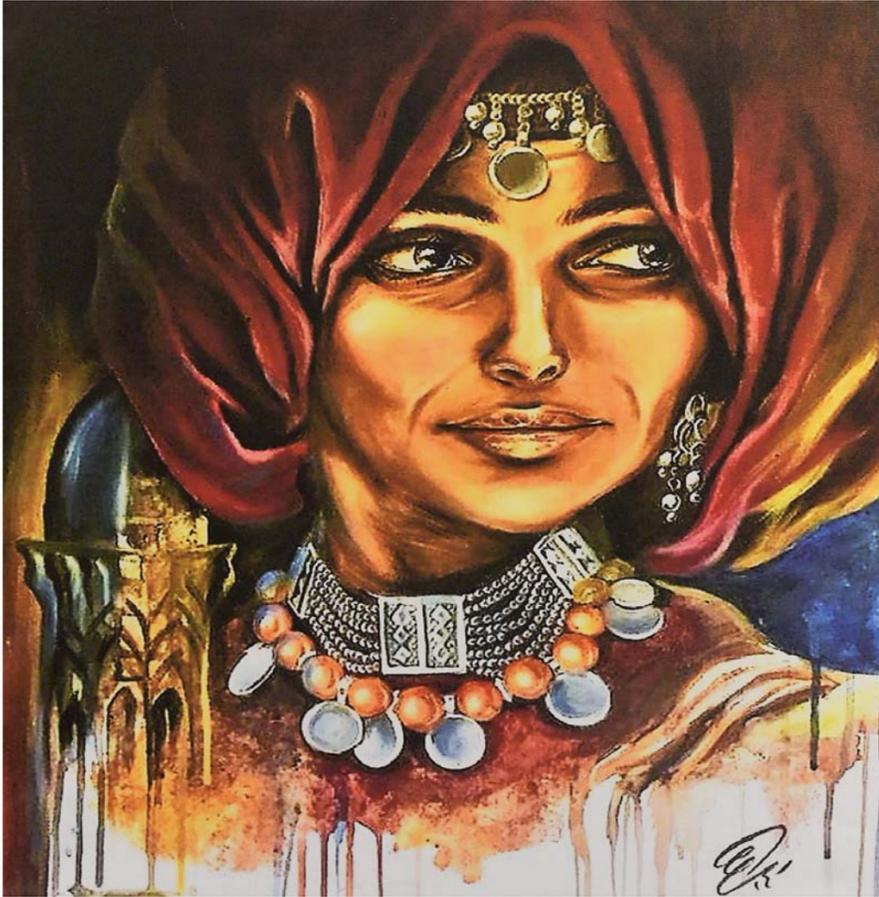
120 تشكيليًا يمنيا يرسمون «يوتوبيا» الوطن السعيد في معرض بالقاهرة



زائرة للمعرض ونظرة بعيدة



ملاحم نحتما الزمن



أزياء تراثية لحضارة قديمة



رقصة نسوية بالكلمات

حاول 120 تشكيليًا يمنيا استعادة ماضي وطنهم العريق في معرض فني بالقاهرة، رسموا من خلاله وجوه الأجداد المليئة بتجاعيد الدهر، والنساء المحافظات بأزيائهن التقليدية الحامية للهوية، وخيرات عصور السعادة قبل أن تتعرض بلادهم لمحاولات اختطاف من فصائل مدعومة من قوة إقليمية غاشمة، وحرب مستعرة منذ عدة أعوام.

كاملة لا تتضمن ضغوطا داخلية أو توجيهات خارجية من الواقفين وراء المصالح الحزبية الضيقة. وأضاف سببا لـ"العرب"، أن المعرض جاء تجسيدا للحركة التشكيلية لشباب اليمن المدعين تحت سقف واحد، بعدما جمع عددا من الفنانين مثلوا جميع المحافظات، وتناولوا موضوعات تتعد بصورة مباشرة عن الحرب، وتتعلق بتنوع البيئة الجغرافية وجمال العمارة والزخارف الشعبية وعناصر الثقافة والتراث والفلكلور.

«القافلة اليمنية» نقلت سجلا كاملا عن تفاصيل الحياة اليومية المعتادة والثقافة الشعبية بأدق تفاصيلها اليومية

وتحاول الألوان الدافئة في غالبية اللوحات رسم مستقبل مليء بالسلام للجميع، وينعم فيه الأطفال بالرغد بدلا من حياة العوز حاليا، وتتلألأ فيها طيوف العنب بحباتها الحمراء الصغيرة، وتتلألأ خلالها ثمار التفاح على عربات البائعين، وجوارها لوحات لفتيات يعزفن لحنا على الكمان أمام بيوت تقليدية جميلة فوق الجبال، وشباب يرقصون رقصات الفرح التقليدية شاهرين لسيوفهم.

لم يخل المعرض، الذي نظمته مؤسسات ثقافية يمنية ومصرية من بينها المركز الثقافي اليمني، من لوحات رثائية غير مباشرة للواقع كوجه امرأة مقسوم إلى نصفين أحدهما تحول إلى جمجمة، وشابة تحمل شمعة تضيء الطريق لبيوت أمامها في ليل مظلم، وشيوخ يملا عيونهم الحزن، وشجرة جذباء تساقطت أوراقها تنمو على أرضية يغلب عليها اللون الأحمر.

الآن وهنا

أوضح البعض من الفنانين المشاركين أن الواقع يهيم أحيانا على لوحاتهم، فلا يمكن تناول تراث بلادهم دون المرور على ما يشهده من صراع سياسي وأمني، وممارسات أثرت على حياة الملايين على المستوى الصحي والمعيشي، فكيف يرسم الفنان وجوها سعيدة على طول الخط، والحزن يهيم على قاطني وطنهم. قدم الفنان عادل المجيدي، الذي يفضل الرسم عبر الخط العربي، العشرات من الرسائل المبطنة في لوحته، "البردوني"، التي تلخص الصراعات

محمد عبدالمهدي
كاتب مصري

الفن في مواجهة الحرب، الفن بوجوهه المختلفة وإمكاناته المفتوحة يقترح فضاء التعدد في مواجهة الانقسام السياسي، والتواصل في مواجهة القطيعة أو الانفصال الطائفي. هو ذا درس الذي يريد 120 فنانا يمنيا أن يقدموه لسياسيين اليمنيين، الفن يحز الحزن للإنسان من العُقد، ويفتح به على عوالم الوثام المجتمعي والحب والجمال والتآلف الأهملي. الفن أقوى من الحرب.

وجد التشكيليون اليمنيون في تاريخ بلادهم القديم وتراثها الثقافي سلاذًا يهربون عبر بواباته الفضفاضة من مرارة الحاضر في خضم اقتتال مستعمر منذ أربعة أعوام، خلف معاناة إنسانية للملايين من البشر، بلوحات تدعو إلى الحياة وتهجر الموت، وترسم الابتسامات وتعزف عن العيون الدامعة، وتقدم البيوت العامرة بالحرارة بدلا من الأطلال المهجورة.

ويشارك قرابة 120 تشكيليًا، في معرض تستضيفه دار "غاليري أرت" بحى المهندسين بالجيزة المتاخمة للقاهرة وتم افتتاحه الإثنين، واختتم الخميس 8 أغسطس، وقدمت ريشاتهم رسالة أرسفتها للماضي، وحينما دفينا إلى الهدوء ليجسدوا السهول والجبال والأرض والبشر، باحثين عن النظير في زرقة السماء والبحر ومرجحين للتقاؤل من خلال السفوح الخضراء والفاكهة الملونة.

جغرافيا اليمن

يبدو المعرض، الذي حمل عنوان "قافلة الفن التشكيلي اليمني"، ممثلًا لجميع الأطياف الفنية اليمنية وتوزعاتها الجغرافية، وضم جميع المحافظات سواء الخاضعة لسيطرة الحوثيين أو التابعة للحكومة الشرعية، مع مجموعة مميزة من فناني اليمن في السعودية ومصر والكويت وتركيا وإسبانيا والصين وبريطانيا.

قال الفنان اليمني محمد سبأ، إن كل الفنانين رسموا ما يجول ببالهم دون إساءات، فالقافلة لا تتبع جهة سياسية، وهدفت إثراء المشهد التشكيلي المحلي، والتأكيد على حرية التعبير الفكري والفلسفي للمشاركين في صياغة الرموز والأشكال البصرية لتصوير اليمن بثقافته وجماله.

تحمل التركيبة المتنوعة للمشاركين في المعرض رسالة تأكيد على أن الفن يجب أن ينقذ توبه من الالتصاق بدوائر السياسة وصراعات السلطة، كي ينهل الفنان من الحرية جرعة

الناقد الذي رأى كل شيء.. وأخبرنا عنه



الكاتب والمفكر البريطاني كولن ويلسون اعتبر أن إنسان القرن العشرين فقد القدرة على الرؤية، ومعها فقد القدرة على الدهشة

ليس بوظيفتها الاستعمالية، بل بعمقها التشكيلي الجمالي الفلسفي. بابلو بيكاسو، الإسباني عاشق الثيران، شغف بمقعد الدراجة ومقودها.. رأى ما لم يره الآخرون، مقدما لنا سلسلة من الأعمال، سماها "رأس الثور". عندما تقف مستقبلا أمام عمل فني حاول أن ترى كل شيء.. ليس نؤاكا للفن من لم يستطع أن يرى كل شيء، ويخبرنا عنه.

الجدل المعرفي، أكثر مما تثيره الآلاف من الأعمال الرخيصة المبتذلة، التي تشغلها صالات عرض تجارية، تسرق الأموال من جيوب أثرياء يتجملون بمساحيق المعرفة.

توقف، فاروق يوسف، الناقد التشكيلي الذي رأى كل شيء، كشف قيمة العمل الفنية.. إنه عمل يستحق أن يُقننى.

المفاهيميون، ومن قبلهم الفنانون الذين اختاروا لأنفسهم لقبًا لا يخلو من العبث والدعابة، هو "دادا"، ليقال إنهم دادائيون، فقاوا أعيننا حتى نتكمن من رؤية كل شيء.

من ميويلة ديشامب، إلى مطبخ توماس ديمان، مرورًا بغيليون ماغريت الشهير، وأعمال جون باليساري، وقدر المحار لمارسيل بروثيارس، تاريخ يمتد من الحرب العالمية الأولى إلى مطلع القرن الحادي والعشرين، صرخ خلاله فنانون أسطوريون في وجوهنا: انظروا، هكذا يجب أن تروا الأشياء.

لم تشاهدها من قبل، امنحوا أنفسكم الفرصة لنسيان أنها فاكهة تؤكل، انتم أيها السادة في حضرة عمل فني. هو عمل فني يحمل من الصدق، ويغير من وتشم رائحتها. شاهدوا التفاحة كما



غليون ماغريت.. عمق الأسئلة الحارقة

انظروا التفاحة، انظروا خطوطها، تفاصيلها، انظروا درجاتها اللونية، دعوا خبرتكم الذهنية تتحسس ملمسها، وتشم رائحتها. شاهدوا التفاحة كما

وسائل النقل، ونمر أمام واجهات المحال التجارية.. نحن "ننص على إيه يا عم فاروق".. هذا هو السؤال؟ الكاتب والمفكر البريطاني كولن

ويلسون اعتبر أن إنسان القرن العشرين فقد القدرة على الرؤية، ومعها فقد القدرة على الدهشة.

من قال إن مساحة بيضاء مؤطرة خالية من المعنى، من قال إنها لا تفيض مشاعر وأحاسيس.. وتطرح ليس سؤالًا واحدًا، بل ألف سؤال وسؤال. تدخل إلى قاعة العرض وأنت مهيبًا لترى، تصدمك مساحات بيضاء، وفراغ، لا شيء على الجدران الكلسية، لا شيء يشغل فضاء القاعات سوى الصمت. نقاد وتشكيليون ومفكرون عديدون طرحوا السؤال، نحن ننظر إلى ماذا في العمل الفني.. عندما أضع أمامكم تفاحة، على طاولة بيضاء، وسط قاعة بيضاء، لا نافذة ولا ستائر، لا شيء يعكس البياض سوى لون التفاحة، ما هي رسالتي إليكم..

علي قاسم
كاتب سوري

تخيل أن تبدأ يومك بسؤال ساذج مغرِق بالبساطة، ورغم ذلك عميق جدا.. هذا أول ما واجهني اليوم عندما نظرت في الموبايل: "ننص على إيه يا عم فاروق" (تنظر إلى ماذا؟).

العم فاروق، هو الناقد التشكيلي والكاتب العراقي فاروق يوسف، واقفا في قاعة عرض ينظر إلى عمل فني، مؤلف من جزأين متماثلين كل منهما إطار يحيط بفراغ أبيض.

السؤال حتما ساذج وبسيط، جواب فاروق عليه حوله إلى سؤال إشكالي معرفي: "هذا هو السؤال"، هكذا أجاب على سائله، فعلا، إلى ماذا ننظر عندما نواجه عملا فنيا، أو نقف أمام مشهد في الطبيعة، أو أمام منشأة معمارية.. ننظر إلى ماذا عندما نقف أمام تل من الأوساخ، أو نجتاز الطريق، ونركب